علاج القلوب
والأبدان بآيات القرآن

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سامى حسنى عبد العزيز
تخصص لغة عربية وعلوم إسلامية

الناشر

مكتبة العلم الإسلامية

٤ عطفة النشيلى من شارع السيد اللواخلى
أمام جامعة الأزهر - الحسين
ت: ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع :
١٣٦٥١ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى :
I.S.B.N. 977-5442-93-1

الكمبيوتر - أ/ هانى عادل حنفى
موبايل : ٠١٠٥٨٩٤٥١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله أمر ألا نعبد إلا إياه ذلك الدين القيم.

نحمده تعالى أمر بالعلاج والاستشفاء بالقرآن المجيد يقول تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد طبيب القلوب والأبدان الذى أمرنا بالعلاج والذهاب إلى الطبيب العارف

بعلاج الأبدان إلا أنه أوصى بالعلاج بالقرآن فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له.

وهذا كتاب صغير الحجم كبير النفع تذكرة لنا وتعريفا لأبناء جنسنا عسى الله أن يكون فيه الشفاء وأن ينفع به كل من اتبع ما فيه بنية خالصة.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وسلام على المرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(المؤلفان)

ولنبدأ أولا :

كيف ننتفع الانتفاع الأمثل بكتاب الله تعالى

كيفية التعلم والفقه لكتاب الله :-

ذكر أبو عمرو الداني في كتاب البيان له بإسناده عن عثمان وابن مسعود وأُبي رضي الله عنهم : أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العُشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمنا القرآن والعمل جميعا .

وذكر عبد الرزاق عن معمر عن عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن

السُّلَمى قال: كنا إذا تعلمنا عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التى بعدها حتى نعرف حلالها وحرامها وأمرها ونهيها.

وفى موطأ مالك: أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانى سنين يتعلمها.

حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: تعلم عمر البقرة فى اثنتى عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورا.

عن زياد بن مخراق قال: قال عبد الله بن مسعود: إنا يصعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، ويسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ ألفاظ

القرآن، ويصعب عليهم العمل به، وعن مجاهد عن ابن عمر قال: كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها، ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرءون القرآن منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل به.

وقال معاذ بن جبل: اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلمه حتى تعملوا.

عدد حروفه وأحزابه

وأما عدد حروفه وأحزابه فروى سلام أبو محمد الحماني أن الحجاج بن

يوسف جمع القراء والحفاظ والكتاب، فقال: أخبرونى عن القرآن كله كم من حرف هو: قال: وكنت فيهم فحسبنا فأجمعنا على أن القرآن ثلثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعمائة حرف وأربعون حرفا (٣٤٠٧٤٠).

إلى أى حرف ينتهى نصف القرآن

قال: فأخبرونى إلى أى حرف ينتهى نصف القرآن، فإذا هو فى الكهف «وليتلطف» فى الفاء.

أثلاث القرآن

قال: فأخبرونى بأثلاثه، فإذا الثلث الأول رأس مائة من براءة، والثلث الثانى

رأس مائة وإحدى من طسم الشعراء، والثلث الثالث ما بقى من القرآن .

أسباع القرآن

قال : فأخبروني بأسباعه على الحروف، فإذا أول سبع في النساء ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ ﴾ في الدال .

والسبع الثاني في التوبة : ﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ ﴾ في التاء .

والسبع الثالث في الرعد : ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾ في الألف من آخر أكلها .

والسبع الرابع فى الحج : ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا** ﴾ فى الألف .

والسبع الخامس فى الأحزاب : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ** ﴾ فى الهاء .

والسبع السادس فى الفتح : ﴿ **الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ** ﴾ فى الواو .

والسبع السابع ما بقى من القرآن .

أرباع القرآن

الربع الأول : خاتمة الأنعام .

الربع الثانى : فى الكهف « وليتلطف » .

الربع الثالث : خاتمة الزمر .

الربع الرابع : ما بقى من القرآن .

عدد كلمات القرآن والاختلاف في عدد الحروف

وأما كلماته فقال الفضل بن شاذان: جميع كلمات القرآن فى قول عطاء بن يسار سبعة وسبعون ألفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وحروفه ثلثمائة ألف وثلاثة وعشرين ألفا وخمسة عشر حرفا. وهذا يخالف ما تقدم عن الحمانى قبل هذا.

وقال عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: هذا ما أحصيناه من القرآن، وهو ثلثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائة وثمانون حرفا. وهذا يخالف ما قال الحمانى أيضا.

عدد آى القرآن

البصريون : عدد آى القرآن الكريم فى قول البصريين ستة آلاف ومائتان وأربع آيات .

الكوفيون : عدد آى القرآن الكريم من قول الكوفيين ستة آلاف آية ومائتا آية وثلاثون وست آيات، وهو الذى رواه مسلم والكسائى عن حمزة وأسنده الكسائى إلى على رضى الله عنه .

المكيون : عدد آى القرآن الكريم فى قول المكيين، ستة آلاف ومائتا آية وتسع عشرة آية .

عدد سور القرآن

بلغ عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة.

جمل من فضائل القرآن الكريم

أول ما جاء في الآثار في هذا الباب، ما خرجه الترمذي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

وروى مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

وروى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « يجئ صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حَلِّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زِدْه، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقول له: اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة ».

عن تمام عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: « من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ أمر ثلث النبوة، ومن أخذ نصف القرآن وعمل به فقد أخذ نصف النبوة، ومن أخذ القرآن كله فقد أخذ النبوة كلها ».

وعن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كل قد وجبت له النار».

عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» أى قام الليل والمقنطر من أخذ ثوابه بالقنطار والآثار فى هذا الباب كثيرة وفى هذا القدر كفاية والله الموفق.

فيمن استخف بالقرآن وعادى أهله

عن أنس: أن النبى ﷺ قال: « القرآن أفضل من كل شىء فمن وقر القرآن فقد وقر الله، ومن استخف بالقرآن استخف بحق الله تعالى، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله، فمن والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد استخف بحق الله تعالى ».

ما يلزم قارئ القرآن من تعظيمه وحرمته

قال الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول: فمن حرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهرا، ومن حرمته أن يقرأه وهو على طهارة، ومن حرمته أن يستاك

ويتخلل فيطيب فاه [فمه]، إذ هو طريقه . ومن حرمته أن يستقبل القبلة . ومن حرمته أن يتمضمض كلما تنخع . ومن حرمته إذا تثاءب أن يمسك عن القراءة، لأنه مناج ربه والتثاؤب من الشيطان، ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتداء القراءة من الشيطان الرجيم، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ومن حرمته إذا أخذ فى القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الآدميين من غير ضرورة، ومن حرمته أن يقرأ على تؤدة وترسيل وترتيل، ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما

يخاطب به، ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله ويسأله من فضله، وأن يقف على آية الوعيد فيستجير بالله منه، ومن حرمته أن يلتمس غرائبه ومن حرمته أن يؤدى لكل حرف حقه من الأداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما، فإن له بكل حرف عشر حسنات. ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه (صدق الله العظيم) ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ ومن حرمته إذا وضع الصحيفة ألا يتركه منشورا، وألا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون أبدا عاليا، وأن

يضعه فى حجره إذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالأرض، وألا يمحوه من اللوح بالبصاق ولكن يغسله بالماء، ومن حرمته ألا يخلى يوما من أيامه النظر فى المصحف مرة. ومن حرمته أيضا ألا يقرأ فى الأسواق ولا فى مواطن اللغط واللغو مجمع السفهاء.

ما ينبغى لصاحب القرآن أن يأخذه ولا يغفل عنه

لا ينبغى لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن: لأن فى جوفه كلام الله، ويقل الضحك

والكلام في مجالس القرآن وغيرها بما لا فائدة منه، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار، وينبغي له أن يتواضع للفقراء ويتجنب التكبر والإعجاب، ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة، ويترك الجدال والمراء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب وينبغي له أن يكون ممن يؤمن شره، ويرجى خيره ويسلم من ضره، وألا يسمع ممن نم عنده، ويصاحب من يعاونه على الخير ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق، ويتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ ويعمل بما

يتلو. فما أقبح لحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب وهو لا يفهم ما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وما أقبح أن يُسأل عن فقه ما يتلوه ولا يدريه، فما مثل من هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفارا.

الشفاء التام بالقرآن

قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الإسراء: ٨٢]

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾

[يونس: ٥٦]

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوى به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدا.

وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذى لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفى القرآن سبيل للدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهما فى كتابه.

وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها مفصلة، ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها. قال: ﴿ **أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** ﴾ [العنكبوت: ٥١] فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله.

فاتحة الكتاب

فاتحة الكتاب: وأم القرآن،والسبع المثانى، والشفاء التام، والدواء النافع؟ والرقية التامة؟ ومفتاح الغنى والفلاح، وحافطة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها؟ وأحسن تنزيلها على

دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها، والسر الذى لأجله كانت كذلك.

وتالله لاتجد مقالة فاسدة ؟ ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها؟ وإبطالها بأقرب الطرق، وأصحها وأوضحها، ولا تجد بابا من أبواب المعارف الإلهية، وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفى فاتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلا من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها.

ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك؟ وهى فوق ذلك وما تحقق عبد بها؟ واعتصم بها ؟ وعقل عمن تكلم بها؟

وأنزلها شفاء تاما، وعصمة بالغة؟ ونورا مبينا، وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي؟ ووقع في بدعة ولاشرك؟ ولا إصابة مرض من أمراض القلوب إلا لماما غير مستقر.

هذا وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض؟ كما إنها المفتاح لكنوز الجنة، ولكن ليس كل واحد يحسن الفتح بهذا المفتاح، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة،وتحققوا بمعانيها، وركبوا لهذا المفتاح أسنانا؟ وأحسنوا الفتح به، لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير معاون، ولا مانع ولم نقل هذا مجازفة ولا استعارة؟ بل

حقيقة، ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين.

ما عولج بالفاتحة

١ - الشفاء من السم .

روى الدرامي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سم».

٢ - الشفاء من وجع الخاصرة .

شكا رجل إلى الشعبي وجع الخاصرة؟ فقال: عليك بأساس القرآن: فاتحة الكتاب، سمعت ابن عباس يقول: لكل شيء أساس وأساس الدنيا مكة ؟ لأنها منها دحيت؟ وأساس

السموات غريب، وهى السماء السابعة، وأساس الأرض عجيب؟وهى الأرض السابعة السفلى؟ وأساس الجنان جنة عدن؟ وهى سرة الجنان عليها أسست الجنة؟ وأساس النار جهنم؟ وهى الدركة السابعة السفلى؟عليها أسست الدركات؟ وأساس الخلق آدم، وأساس الأنبياء نوح وأساس بنى إسرائيل يعقوب، وأساس الكتب القرآن وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفى.

٣- الراقية

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

قال : انطلق نفر من أصحاب النبى ﷺ فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم . فلُدغ سيِّد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شىء فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شىء . فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه؟ فهل عند أحد منكم من شىء؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إنى لأرقى ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلا . فصالحوهم على قطيع من الغنم .

فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين؟ فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قَلَبَةٌ - أى علة - قال: فأوفوهم جُعلهم الذى صالحوهم عليه؟ فقال بعضهم: اقسموا؟ فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى رسول الله ﷺ فنذكر له الذى كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: وما يدريك أنها رقية؟ ثم قال: قد أصبتم اقسموا لى واضربوا لى معكم سهما فضحك النبى ﷺ.

التداوى بقراءة البقرة أو بعض آياتها

١- إبطال السحر:

روى مسلم عن أبى أمامة الباهلى؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة: وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» والبطلة هم السحرة.

٢- طرد الشيطان وهروبه:

روى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة».

روى الدارمى عن عبد الله بن مسعود قال: ما من بيت يقرأ فيه سورة البقرة إلاخرج منه الشيطان وله ضراط.

وعن سهل بن سعد قال. قال

رسول الله ﷺ : « إن لكل شئ سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة : ومن قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال : ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام » قال أبو حاتم البستى قوله ﷺ « لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة آيام » أراد : مردة الشياطين.

٣- الإفاقة من الجنون :

روى الدارمى فى مسنده عن الشعبى قال : قال عبد الله بن مسعود : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح؟ أربعا من أولها وآية الكرسى وآيتين بعدها؟ وثلاثا

خواتيمها؟ أولها. «لله ما فى السموات» وعن الشعبى عنه لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شىء يكرهه، ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق.

٤ – قوة الحافظة وعدم النسيان:

قال المغيرة بن سبيع – وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود. من قرأ عشر آيات من سورة البقرة – السابقات – لم ينس القرآن.

وقال إسحاق بن عيسى: لم ينس ما قد حفظ.

سورة آل عمران أمان من الحيات:

عن الجريرى، عن أبى السليل قال:

أصاب رجل دما قال: فأوى إلى وادى مجنة: واد لا يمشى فيه أحد إلا أصابته حية وعلى شفير الوادى راهبان؟ فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل! قال. فافتتح سورة «آل عمران» قالا فقرأ سورة طيبة - أى آل عمران - لعله سينجو. قال فأصبح سليما.

سورة الإسراء والتداوى من هم الدَّيْن

جاء فى الخبر أن النبى ﷺ أمر رجلا شكا إليه بالدَّين بأن يقرأ« قل ادعو الله أو ادعو الرحمن» إلى آخر سورة الإسراء ثم يقول - توكلت على الحى الذى لا يموت، ثلاث مرات.

ما جاء في سورة يس

١ - تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة.

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لمستمعها. ألا وهى سورة يس، تدعى فى التوراة المعمة» قيل: يا رسول الله وما المعمة؟ قال: «تعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية». قيل يارسول الله وكيف ذلك. قال: « تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة، ومن قرأ عدلت له عشرين حجة ومن س

كانت له كألف دينار تصدق بها فى سبيل الله؟ ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف رحمة وألف رأفة وألف هدى وتنزع عنه كل داء وغل».

٢ - دواء لقسوة القلب :

ذكر الترمذى الحكيم فى« نوادر الأصول » عن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن الصلت عن عمر بن ثابت عن محمد بن مروان عن أبى جعفر قال: من وجد فى قلبه قساوة فليكتب« يس » فى جام بزعفران ثم يشربه.

سورة الواقعة

قراءة سورة الواقعة تدفع الفاقة

ذكر ابن عبد البر في« التمهيد » أن عثمان دخل على ابن مسعود يعوده في مرضه الذى مات فيه قال: « ما تشتكى »؟ قال: ذنوبى. قال: فما تشتهى؟ قال: رحمة ربى. قال: أفلا ندعو لك طبيبا؟ قال الطبيب أمرضنى. قال: أفلا نأمر لك بعطائك؟ قال: لا حاجة لى فيه؟ حبسته عنى فى حياتى؟ وتدفعه لى عند مماتى؟ قال يكون لبناتك من بعدك. قال أتخشى على بناتى الفاقة من بعدى؟ إنى أمرتهن أن يقرأن سورة« الواقعة »كل ليلة؟ فإنى

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا».

ماعولج بسورة الإخلاص

– رفع الفقر وضيق العيش:

عن سهل بن سعد الساعدى قال: شكا رجل إلى رسول الله ﷺ الفقر وضيق العيش؟ فقال له رسول الله ﷺ «إذا دخلت البيت فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه فسلم عليّ واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة» ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه.

ما جاء في المعوذتين

روى النسائى عن عقبة بن عامر قال: أتيت النبى ﷺ قال: بينا أنا أسير مع النبى ﷺ بين الجحفة والأبواء، إذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة؟ فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ «أعوذ برب الفلق» و «أعوذ برب الناس» ويقول: «يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما».

روى النسائى عن عبد الله بن مسعود قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله ﷺ يخرج. ثم ذكر كلاما معناه فخرج رسول الله ﷺ

ليصلى بنا فقال: «قل». فقلت: ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذيتن حين تمسى وحين تصبح ثلاثا يكفيك كل شئ».

وفى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه وأمسح عنه بيديه رجاء بركتهما.

فى علاج لدغة العقرب

روى ابن أبى شيبة فى «مسنده» من حديث عبد الله بن مسعود قال: بينا رسول الله ﷺ يصلى، إذ سجد فلدغته عقرب فى أصبعه؟ فانصرف

رسول الله ﷺ وقال: « لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره » قال: ثم دعا بإناء فيه ماء وملح؟ فجعل يضع موضع اللدغة فى الماء والملح ويقرأ « قل هو الله أحد » والمعوذتين حتى سكنت.

فصل فى علاج الصرع

قال ابن قيم الجوزبة فى كتاب الطب النبوى:

الصرع صرعان:

١- صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية.

٢- وصرع من الأخلاط الرديئة.

والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى سببه وعلاجه.

وأمـا صـرع الأرواح؟ فـأئمـتـهـم وعقلاؤهم يعترفون به؟
- أى الأطبـاء - ولا يدفـعـونه؟ ويعـترفـون بأن عـلاجـه بمقابلة الأرواح الشـريفـة الخـيـرة العلوية لتلك الأرواح الشـريرة الخـبـيـثـة، فـتـدافع آثارها؟ وتعارض أفعالهما وتبطلهما .

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جـهـة المصـروع، وأمـر من جـهـه المعالج، فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه ؟ وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له

الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين، أن يكون السلاح صحيحا فى نفسه جيدا، وأن يكون الساعد قويا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعا: يكون القلب خرابا من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعالج بأن يكون فيه هذان الأمران أيضا، حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله: اخرج منه أو بقول: بسم الله، أو بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والنبى ﷺ كان يقول: «اخرج عدو الله أنا رسول الله»

وشاهدت شيخنا – ابن تيمية – يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجى، فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه.

وكان كثيرا ما يقرأ فى أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وحدثنى أنه قرأها مرة فى أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك؟

فقالت : أنا أدعه كرامة لك، قال : قلت : لا، ولكن طاعة لله ولرسوله قالت : فأنا أخرج منه، فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا، وقال : ما جاء بى إلى حضرة الشيخ.

وكان يعالج بآية الكرسى، وكان يأمر بكثرة قراءتها على المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين.

كتاب للحمى

قال المروزى: بلغ أبا عبد الله أنى حممت، فكتب لى من الحمى رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، وبالله، محمد رسول الله،

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩، ٧٠] اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك، إله الحق آمين.

قال المروزى: وقرأ عليّ أبى عبد الله – وأنا أسمع – أبو المنذر عمرو بن مجمع، حدثنا يونس بن حبان. قال: سألت أبا جعفر محمد بن على أن أعلق التعويذ، فقال: إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبى الله فعلقه، واستشف به ما استطعت.

وذكر أحمد عن عائشة رضى الله عنها وغيرها. أنهم سهلوا في ذلك.

كتاب لعسر الولادة

قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبى يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها فى جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضى الله عنه: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين: ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ** ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** ﴾ [النازعات: ٤٦]

قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروزى، أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين، فقال: قل له: يجىء بجام واسع، وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد، ويذكر عن عكرمة، عن ابن عباس قال: مرَّ عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم على بقرة قد اعترض ولدها فى بطنها، فقالت، يا كلمة الله ادع الله لى أن يخلصنى مما أنا فيه، فقال: يا خالق النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس، خلصها. قال: فرمت بولدها، فإذا هى قائمة تشمه.

قال : فإذا عسر على المرأة ولدها . فاكتبه لها .

ورخص جماعة من السلف فى كتابة بعض القرآن وشربه، وجعل ذلك من الشفاء الذى جعل الله فيه .

كتاب آخر لعسر الولادة : يكتب فى إناء نظيف : ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ** ﴾ [الانشقاق : ١ - ٤] وتشرب منه الحامل، ويرش على بطنها .

كتاب لمرض الرعاف

كان شيخ الإسلام ابن تيمية -

رحمه الله - يكتب على جبهته: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ** ﴾ [هود: ٤٤] وقال ابن قيم الجوزية: كتبها لغير واحد فبرأ.

كتاب للحزاز

يكتب عليه: ﴿ **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ** ﴾ [البقرة: ٢٦٦] بحول الله وقوته.

كتاب آخر له: عند اصفرار الشمس يكتب عليه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ**

وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد : ٢٨].

كتاب لوجع الضرس

يكتب على الخد الذى يلى الوجع : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك : ٢٣] وإن شاء كتب : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام : ١٣].

كتاب للخراج

يكتب عليه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ

فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا ﴾
[طه: ١٠٥ – ١٠٧]

الاستشفاء بالصلاة

قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥] وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣] وقال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

وفى السنن كان رسول الله ﷺ إذا حَزيه أمر فزع إلى الصلاة.

والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، رافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن.

وبالجملة: فلها تأثير عجيب فى حفظ صحة البدن والقلب، وقواهما

ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلى رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلى منهما أقل، وعاقبته أسلم.

وقد قام كثير من الأطباء بعمل أبحاث حول الفوائد المترتبة عن تأدية الصلاة سواء الشرقيون منهم والغربيون، وها هو الأستاذ الدكتور أمير صالح رئيس جمعية الطب البديل بأمريكا يذكر بعضا من هذه الفوائد:

١ - فى وضع الركوع يكون الجسم فى زاوية ٩٠ درجة وهو وضع يجعل مركز الثقل إلى الأمام فينتج عنه استواء وسلامة فى الاتزان بعكس غير المصلين

يكون هناك خلل فى التوازن وخصوصا عند الكبر.

٢ - تؤدى إلى مرونة فقرات العمود الفقرى وخصوصا عند الأطفال الذين يؤدون الصلاة مبكرا.

ففى إحدى مراكز العلاج الطبيعى بسويسرا وجد بعض الأطباء يأمرون المرضى بالسجود ويسمونها «السجود المحمدى» وعندما سألوا عن هذا، قالوا: إنها تعالج آلام الظهر.

٣ - هناك بعض الشحنات الكهربائية الزائدة فى جسم الإنسان وعدم التخلص من هذه الشحنات يؤدى إلى إرهاق الجسم وسوء الحالة

النفسية عند الشخص، فعندما تضع الجبهة على الأرض ساجدا تتسرب هذه الشحنات الزائدة إلى الأرض فيتم التخلص منها.

٤ - وفى وضع الجلوس، تقوى العظام، ويساعد على ترسيب الكالسيوم وتقوى عضلات البطن.

٥ - صلاة الليل: تؤدى إلى انخفاض نسبة الكرتزون عند مرضى السكر.

٦ - تنشيط الدورة الدموية.

٧ - انخفاض ضغط الدم بتخفيض مادة الكرتزون.

٨ - تعالج الاكتئاب والأرق.

الاستشفاء بالصبر

أكثر أسقام البدن والقلب، إنما تنشأ عن عدم الصبر، فما حُفظت صحة القلوب والأبدان والأرواح بمثل الصبر، فهو الفاروق الأكبر، والترياق الأعظم، ولو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله، فإن الله مع الصابرين ومحبته لهم، فإن الله يحب الصابرين، ونصره لأهله، فإن النصر مع الصبر، وإنه خير لأهله ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾

[النحل: ١٢٦]

وإنه سبب الفلاح: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

الاستشفاء بالصوم

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقال ﷺ: «صوموا تصحوا».

فالصوم وقاية من أدواء الروح والقلب والبدن، منافعه تفوت الإحصاء، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة، وإذابة الفضلات وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان

باعتدال وقصد فى أفضل أوقاته شرعا، وحاجة البدن إليه طبعا. وإذا راعى الصائم فيه ما ينبغى مراعاته طبعا وشرعا، عظم انتفاع قلبه وبدنه به، وحبس عنه المواد الغريبة الفاسدة التى هو مستعد لها، وأزال المواد الرديئة الحاصلة بحسب كماله ونقصانه.

ويقول الدكتور (ماك فادون) وهو من أكبر علماء أمريكا إن كل إنسان فى حاجة ماسة إلى الصوم، وإن لم يكن مريضا، لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع فى الجسم فتجعله كالمريض وتثقله فيثقل نشاطه، فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه

فتذهب عنه ويصفو صفاء تاما بل ويستطيع أن يسترد وزنه فى مدة لا تزيد على عشرين يوما بعد الإفطار ولكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل ويذكر (ماك فادون) أنه عالج بالصوم الكثير من المرضى بأمراض مختلفة مثل : اضطرابات المعدة .

وقال : إن الصوم للمعدة مثل العصا السحرية تسارع فى شفائها ويلى شفاء المعدة أمراض الدم ثم أمراض العروق كالروماتيزم وغيره .

ويعترف أنه قد جرب الصيام فى نفسه لعلاج أمراضه الخاصة وتم الشفاء بنجاح باهر .

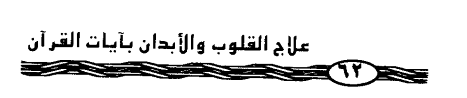
والفضل ما شهدت به الأعداء .

إن هؤلاء لا يعترفون بالإسلام ولا بالقرآن ولا بنبى السلام والإسلام إلا أنهم يعترفون بفضله على بنى الإنسان ولقد تأكد الكثير من علماء الغرب خاصة بفضل الصيام فى علاج كثير من الأمراض التى عجز الطب والدواء الحديث فى علاجها، حتى بلغ أنهم قاموا بإنشاء مصحات يعالجون فيها المرضى بالصوم أساسا .

ومن أشهر المصحات فى العالم مصحة الدكتور (هنريج لاهمان) فى درس بسكسونيا، والعلاج فيها بالصوم وكذا مصحة الدكتور (برشديذ)

والدكتور (ملر) وغيرهم ويكون العلاج بالصوم فى هذه المصحات نتيجته الشفاء وخاصة اضطراب الهضم والسمنة، والقلب والكبد، والكلى، والبول السكرى وارتفاع الضغط والأمراض الجلدية كما أن الصوم علاج الكسل والخمول، فشهر الصيام فرصة سائحة للتخلص من أمراض الجسد والروح، والرسول ﷺ أمر بالطب والعلاج عند الأطباء العارفين فما عليك من بأس إذا ذهبت لأحدهم.

تم الكتاب المبارك



الفهـــرس

الموضـوع	الصفحة

الموضــوع **الصفحة**